بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.
قرآن كريم.

دعاء الأسبوع
يا نعم المعروف، يا نعم المعبود، يا نعم المذكور، يا نعم المشكور، يا نعم الموهوب، يا نعم المدعو، سبحانك لا إله إلا أنت.

ميثاق الرابطة

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

العدد: 864 الخميس 21 ذوالحجة1419 هـ - الموافق 8 أبريل 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

يوم 9 أبريل 1947 ذكرى زيارة جلالة المغفور له محمد الخامس إلى طنجة

الذكرى تسجل تاريخ النهضة المغربية والحركة الوطنية

زيارة جلالة الملك المغفور له محمد الخامس في تاسع ابريل 1947 حدث تاريخي بارز في مسيرة التحرر والانعتاق من أوضار الوصاية وأدران التبعية، تخلدها مدينة البوغاز كل سنة لتستلهم منها الدروس والعبر، وتستجلب منها الدور في الصمود والثبات على المبدأ، وكل ما من شانه تزكية النفوس، وتوحيد الصفوف، وجمع الكلمة، وشحذ العزائم والهمم والإرادات.

وكلما هلت هذه الذكرى الغراء شدت جمعية انماء اقليم طنجة الرحال برئاسة الأستاذ النقيب محمد بن مصطفى الريسوني المشكلة من خيرة العلماء والأدباء والمفكرين والأعلام والأعيان إلى زيارة رباط الفتح للترحم على روح فقيد العروبة والإسلام المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه، سائلة الله أن يسبل عليه شآبيب الرحمة والمغفرة والرضوان، وأن يبوئه مقعد صدق عند مليك مقتدر، ويبعثه الله المقام المحمود مع المنعم عليهم من الأنبياء والرسل والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

والدعاء الصالح لوارث سره جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله تخليدا لرمز صانع هذا الحدث الذي تظامنت إزاءه كل الأحداث عصرئذ.

وخلال هذه الزيارة تلقى كلمة با سم الجمعية في الضريح حول معاني ومضامين زيارة جلالة الملك سيدي محمد بن يوسف وأثرها في استقطاب الأمة من أجل التحرر، كما تتضمن استقراء لخطاب جلالته التاريخي المشتمل على بيانات حول الوحدة الوطنية واستقلالها، وجاء الخطاب في هذا الظرف ليقفز على حواجز الحدود الطبيعية والسياسية واللغات والثقافات، ونفذ بنبراته الصادقة إلى الأعماق ليؤسس منهاجا جديدا في مضمار التحرر.

كما يتناول منجزات وارث سره جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في تفعيل الحياة السياسية وعقلنتها لتواكب روح العصر.

وتلقى قصيدة في نفس الموضوع تستمد الدرر من ملاحم العرش والشعب، وترتوى من التجاوب الروحي بين القمة والقاعدة الذي شكل عبر عقود خلت انشودة الخلود.

الزيارة جاءت في وقت دقيق ومنعطف حاسم جعلت المغرب يتالق في سماء الفضيلة ويؤسس مدرسة شامخة البنيان لتعميق روح التحرر وترسيخ المنظومة الوطنية، ذلك كله كان سببا في بعث إحساس بالغيرة الوطنية وشعورا بالكرامة استرخص الشعب كل غال ونفيس.

وجلالة الملك المغفور له محمد الخامس ووارث سره ضربا أروع الأمثلة في البذل والعطاء ونكران الذات سجلها التاريخ لهما في ذاكرة الشعوب باحرف من نور.

وخليق بنا في هذه المناسبة رصد أهم الأحداث والوقوف في بعض المحطات في مسيرة التحرر للتعرف على مدى المسالك الوعرة التي كانت محفوفة بالمخاطر والأهوال ومفروشة بالغام الصلف والغطرسة والعنجهية واجتازها جلالته بنجاح كبير مرفوع الراس، موفور الكرامة، عالي الهمة.

لقد اكرم الله الأمة المغربية ومعها العالم الإسلامي بتربع جلالة الملك محمد الخامس ابن الملوك الأماجد سليل السلاطين العلويين على العرش وعلى أرائك القلوب، كان رحمة من الله وعناية منه تعالى بالخلق ليدفع خطوب الحماية وأوزار التبعية وارزاء الاستيطان ويدرأ المفاسد أينما وجدت، تولى جلالته وقت الشدة فكان البلسم الشافي والربان الماهر والقائد الحكيم. هيأه الله في هذا الظرف الدقيق والمنعطف الحاسم لتفريج الكرب، والخروج بالمغرب إلى بر الأمان وشاطئ النجاة.

ونحن نعتزم القيام بإطلالة كاشفة عن ملاحم نضال بطل العروبة والاستقلال خليق بنا التذكير باول تصريح لجلالته إثر توليه العرش حيث قال : إن الشعب المغربي ينتظر منا مجهودا مستمرا لا من أجل تنمية سعادته وحدها، ولكن لنهيئ له الانتقال من تطور فكري وثقافي يتلاءم وروح العقيدة وينسجم والطموح.

إذا كانت هذه الكلمات الذهبية ذات الأبعاد العميقة والمعاني الفريدة غنية عن كل بيان وتعليق فإننا نجد جلالته ترجمها عمليا ونصا وروحا وهو يتولى مهام الإمامة العظمى ويضطلع بالمسؤولية العليا في البلاد. ذلك أن جلالته قام بعدة إصلاحات اجتماعية وتربوية استأثرت بالاهتمام فطهر المجتمع من وباء الشعوذة باعتبارها آفة، ونذر نفسه لإيقاف اجتياح الأضاليل التي لا تبقي ولا تذر، وقام بعمل آخر جليل مواز له استهدف إشكالية التمدرس، وقام بهذه الرسالة على الوجه الأمثل فصاغ برامج طموحة ومناهج تعليمية فاعلة لتواكب العصر، كما أخذ جلالته في بناء مدارس في شتى مدن المملكة وإنشاء مساجد وإصلاح أخرى باعتبارها مراكز إشعاع كانت تعقد في رحابها حلقات دراسية إيمانا من جلالته بان رقي الأمة في المنظومتين التربوية والتعليمية وعقلنة الحياة.

وهذا التوجه من جلالته هو إلهام من رب العزة، لأن جلالته رأى رؤية صالحة، وهذه الرؤية لا تتجلى إلا للمؤمن الصالح الأمين، وهي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، ذلك أن ابا بكر الصديق -ض- جاء إلى جلالته في المنام من قبل جده محمد رسول الله -ص- يوصيه بان يثبت إلى حين تحرير المغرب من الجهل والوصاية، وينعم بالاستقرار والحرية.

أول محنة زرعها المعمرون في طريق جلالته وهو حديث العهد بمسؤولية الملك إصدار الظهير البربري المشؤوم.

أجل دشنوا عهده بصاعقة كان الهدف تفريق سكان المغرب وخلق كيانات قبلية، عملا بمثلهم الحاقد - فرق تسُدْ - ، هذه المكيدة الفاشلة المفتعلة كانت سببا في إجماع الأمة وفي تدويب نزاعاتها والتحامها بالعرش، والتشبث بالقيم الإسلامية والمثل العليا، وبذلك خاب سعيهم وحبط عملهم.

أم الشعب المساجد إثر هذه المناورة لطلب اللطيف وقراءة القرآن، وكانت وحدة الكلمة والهدف صفعة قوية نسفت محاكمه العرفية وأصبحت بفضل نور الوعي مهجورة.

ومنذ ذلك التاريخ أخذ جلالته ينظم زيارات لمختلف أقاليم المملكة للاتصال المباشر والتعرف عن كثب بمعانات الرعية ليكشف الغمة ويدرأ النكبات ويدفع المكائد مثلما كان جده المولى الحسن الأول رحمه الله عرشه على حصان.

تواصلت أعمال الإنقاذ على واجهات شتى تستهدف التكوين الشامل للامة والتاهيل الكامل لليوم الموعود حتى إذا دق ناقوس الخطر تعبأت الأمة في رجل واحد إيمانا من جلالته بان إرادة الأمم لا تقهر، ومن أراد انجلاء الليل لا بد من تكسير القيود.

وفي سنة 1934 شاءت همة جلالة الملك أن يحتفل لأول مرة برفع العلم المغربي فوق القصر الملكي بالرباط عاليا خفاقا بمناسبة عيد العرش. وخلال هذا الاحتفال البهيج عزف الحرس الملكي نشيد العلم الذي كتبه الشاعر مولاي

البقية ص : 4

للذكرى والتاريخ

انطباعات عن الزيارة المولوية لطنجة سنة1947

بقلم الأستاذ العلامة المرحوم سيدي عبد الله كنون

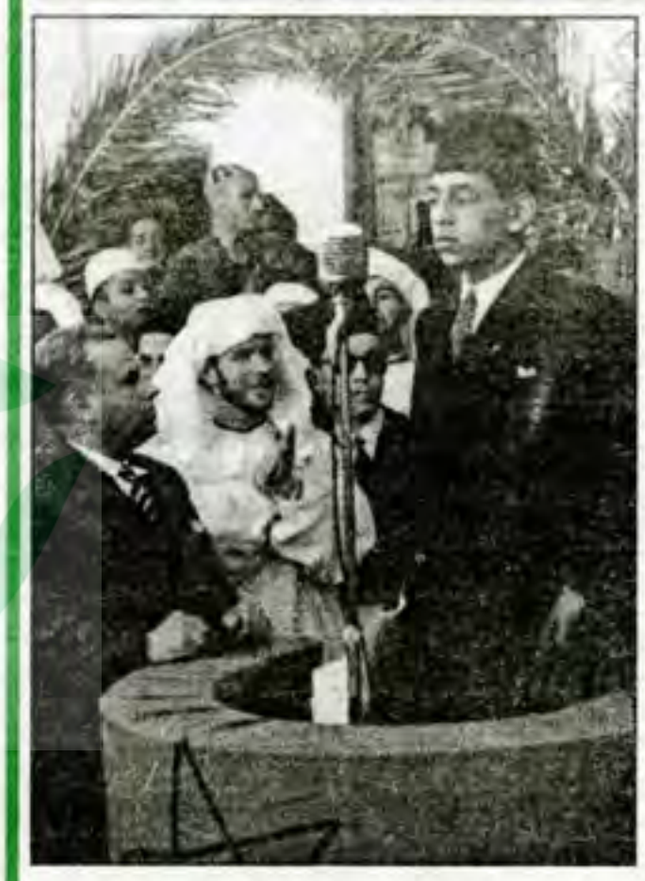

أظن أنني لست في حاجة إلى التنويه بالأهمية السياسية للزيارة التاريخية التي قام بها لطنجة، عاهل المغرب العظيم، خالد الذكر، المولى محمد الخامس، قدس الله روحه، في تاسع ابريل سنة 1947. فقد أصبحت هذه الزيارة معلما من معالم تاريخنا الحديث، وحدا فاصلا بين عهدين من كفاح الملك البطل، عهد كان الكفاح فيه يأخذ طابع الديبلوماسية، وعهد تميز بالصراحة والمواجهة... وذلك إلى توجيه هذا الكفاح، وجهة عامة، ليشمل جميع مناطق النفوذ الأجنبي في البلاد. فإن اختراق حدود المنطقة الإسبانية والدولية ماكان إلا مناداة بوحدة التراب المغربي، وضما لأطراف الوطن المقسم، لخوض معركة التحرير بكلمة واحدة، وصف واحد.

لهذا فإني اختار، هذه المرة، أن اتجاوز هذه النقطة التي انعمت دراسة وبحثا، إلى تسجيل بعض الانطباعات الفريدة، عن الزيارة الخالدة، وهي انطباعات لاتنسى، ولايمحى أثرها من الذهن. واقتصر على بعضها، فقط، لأني لو تتبعتها جميعا، لطال الكلام، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

إن أول هذه الانطباعات عن وصول القطار الملكي إلى المحطة، ونزول جلالة محمد الخامس وحاشيته في أبهى حلة، على عاصفة من التصفيقات لم يعرف لها نظير، وكانت ساحة المحطة الواسعة، مكتظة بعشرات الآلاف من المشاهدين، الذين أتوا من كل ناحية من نواحي المغرب، والموسيقى الكشفية التي كانت، آنذاك، في الأوج، تشنف الأسماع بنغماتها العذبة، وتلامذة المدارس على اختلافها بايديهم الراية الوطنية، وهم ينشدون بلحن رخيم وحماسة متزايدة، نشيد المرحوم علال الفاسي:

كلنا من حضري
خالص أو بدوي
قد تعلقنا بعرش علوي
واعتمصنا بلوائه...إلخ

وتشق أصواتهم عنان السماء، حتى يصلون إلى اللازمة التي تقول:

عش أيها الملك
عش عش عش عش
عش

فترتج الساحة بترديد اللازمة، مع تلامذتنا، وترتفع حرارة التاثر إلى أعلى درجة، ويدهش الأجانب وضباط الجنود والحرس لهذا الاندفاع الذي لاتستطيع أية قوة أن تصده.

وهكذا كان الاستقبال الأول الذي أعدته طنجة لجلالة محمد الخامس، بالغ الروعة والعظمة والنظام في نفس الوقت، وهو استقبال لايستطيع أحد ممن شاهده أن ينساه.

البقية ص :7

ضمن هذا العدد :

أخبار العالم الإسلامي — ص : 2
من أعلام القضاء — ص : 7
أخلاق ومواصفات خطيب الجمعة — ص : 6
تأملات و خواطر — ص : 8

أخبار العالم الإسلامي

دعوة لإنشاء قناة تلفازية لنشر الإسلام والرد على افتراءات الإعلام الغربي

دعا الدكتور -محمود حمدي زقزوق- وزير الاوقاف المصري رجال الدعوة والإعلام الإسلامي إلى الرد على الذين يسيئون للإسلام ويحاربون الدعوة الإسلامية بإظهار محاسن الدين الإسلامي وإيضاح منهجه الذي يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقال الدكتور- زقزوق -في كلمته امام ندوة الإسلام والرد على افتراءات الإعلام الغربي التي عقدها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، أخيرا، إن الإعلام بكل قطاعاته المختلفة قادر على تشكيل الرأي العام وصياغة وجدان الأمة وتوحيد الصفوف بالدعوة المخلصة إلى تضافر الجهود والبعد عن الفرقة وأسباب الخلافات والرد على الشبهات التي اثارها أعداء الإسلام قديما وحديثا ونشر الوعي الإسلامي بحقائق الإسلام وتشريعاته.

واشار وزير الأوقاف المصري إلى أهداف الإعلام الإسلامي في الدعوة إلى الإسلام ونشره في بقاع المعمورة، وبخاصة، الدول التي لم تصلها الدعوة الإسلامية والتي هي في حاجة لمعرفة الإسلام.

وقال الوزير المصري: إن من أهم ما ينهض به الإعلام مسموعا ومرئيا أن يدعو إلى الوحدة لأن الأمة الإسلامية تشهد تحديات متعددة في وقتنا الحاضر تتطلب الدعوة إلى توحيد موقف المسلمين تجاه التحديات المعاصرة، وأكد الدكتور جعفر عبد السلام امين رابطة الجامعات الإسلامية اهمية دور وسائل الإعلام في الرد على الافتراءات التي يثيرها الإعلام الغربي ويلصقها بالإسلام.

وقال الدكتور عبد السلام : إن من واجب الإعلام الإسلامي أن يوضح دعوة الشرائع السماوية للحفاظ على حقوق الإنسان والتحرر من امتهان كرامته وظلمه والتوعية بسائر النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتربوية من منظور إسلامي.

وطالب أمين رابطة الجامعات الإسلامية رجال الإعلام الإسلامي بالاهتمام باخبار المسلمين في العالم والتعرف على أحوال الأقليات الإسلامية والعمل على حل مشاكلها من اجل توحيد صفوف المسلمين.

وقال: لا بد أن توحد الدول الإسلامية موقفها وتتعاون لإنقاذ الأقليات الإسلامية لمواجهة التحديات العالمية وعلى جميع الدول الإسلامية أن تمد يد العون لكل البلاد المحتاجة والفقيرة وتساعد الأقليات وتخلصها مما يدبره لها أعداء الإسلام.

وفي مجال التحديات المتعددة والمحيطة بالأمة الإسلامية من كل جانب، اكد الدكتور - محيي الدين عبد الحليم - أستاذ الصحافة والإعلام في جامعة الأزهر والمستشار الإعلامي لوزير الأوقاف المصري دور الإعلام الإسلامي في مناهضة الظواهر السلبية وإبراز منهج الإسلام السمح في الدعوة الإسلامية.

وقال الدكتور -عبد الحليم - يجب أن نقدم إعلامنا في صورة عالمية تخاطب المجتمع الدولي ونقنعه بوجهة نظرنا الإسلامية في حل المشكلات الراهنة، وأوضح أن الدعوة الإسلامية في العالم المعاصر تعيش عالما تقاربت حدوده، ولابد أن تتواصل الجهود من أجل الفكر والعلم للنهوض بالدعوة الإسلامية على مستوى عالمي، مشيرا إلى ضرورة وجود قناة تلفازية إسلامية تعمل على نشر القرآن، وتعاليم الإسلام السمحة وبث البرامج الدينية التي تلاحق مستجدات الحياة التي لم تكن موجودة، بل تحتاج لبيان حكم الإسلام فيها وتوعية الناس بها إلى جانب توعيتهم بامور الدين من عقيدة وشريعة.

بالتزامن مع فضيحة الغازات السامة في طائرة العال
اسرائيل تحتفظ بجراثيم سامة يمكنها القضاء على ملايين البشر

كشفت مصادر عبرية النقاب عن أن اسرائيل تحتفظ سرا في أحد مختبراتها بجرثومة من نوع فتاك جدا تحظر المواثيق الدولية اقتناءها بعدما تسببت بالقضاء على ملايين البشر في العالم.

وذكرت المصادر أن وزارة الصحة الاسرائيلية تحتفظ في مختبراتها الموجودة في إحدى المدن الكبرى الإسرائيلية بجرثومة تدعى - الدمامل - او الحصبة - السوداء والتي تعد من اخطر أنواع الجراثيم الفتاكة في تاريخ البشرية.

وجاء الكشف عن تلك المعلومات متزامنا مع بدء البرلمان الهولندي الأربعاء الماضي جلسات استجواب بشان فضيحة الغازات السامة التي كانت تحملها طائرة بيونغ 747 والتابعة لشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية العال والتي هوت فوق ضاحية سكنية قرب العاصمة امستردام في الرابع من تشرين أول - اكتوبر 1992.

وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت التي كشفت عن فضيحة الاحتفاظ بالجرثومة في عددها السابق انها حصلت على معلومات من مصادر وثيقة تؤكد ان وزارة الصحة الإسرائيلية تحتفظ بهذا النوع من الجراثيم المحرم اقتناؤها بموجب المواثيق والمعاهدات الدولية التي وقعت اسرائيل عليها، وذلك ضمن شروط غير ملائمة تنطوي على مخاطر تهدد صحة سكان الدولة العبرية غير المحصنين أو المطعمين بامصال وقائية مانعة ضد الوباء الذي تتسبب به هذه الجرثومة الفتاكة المعدية والتي لم يسمح سوى للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا باقتنائها ومن المفترض أن يقوم هذان البلدان بتدمير هذه المادة الجرثومية خلال العام الحالي.

ونقلت الصحيفة عن ايتان روبنشتاين وهو خبير اسرائيلي في الأمراض الجرثومية من جامعة تل ابيب قوله معقبا انه يشعر بالدهشة والذهول إزاء هذه المعلومات، وانه إذا صح أمر احتفاظ وزارة الصحة الاسرائيلية بهذه الجرثومة فإن ذلك سيثير فزعه، وأضاف: هل هناك من يمكن له أن يتجرئ ويخاطر إلى حد الاحتفاظ بجراثيم من هذا النوع ذات طاقة فتك عالية وخطورة شديدة على البيئة؟ وكانت جرثومة - الحصبة السوداء - اعتبرت على مدى آلاف السنين من الأوبئة القاتلة المفزعة التي تسببت بفناء عشرات ملايين بني البشر في انحاء المعمورة فيما عرف باسم - الموت المرقط - وفي اواخر السبعينات من القرن العشرين أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا القضاء على هذا الوباء ووقف تطعيم السكان ضد جرثومته، ولاحقا قررت كافة الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية بما فيها اسرائيل ابادة الجرثومة في كل المختبرات في العالم اجمع وإتلاف كل مخزون يحتوي على الجرثومة ووسائل التطعيم ضدها. واجازت منظمة الصحة العالمية لمختبرين، فقط في العالم احدهما في الولايات المتحدة والآخر في روسيا مواصلة الاحتفاظ بالجرثومة بشروط مقيدة ودقيقة للغاية، ومن المقرر أن يقوم هذا المختبران حسب ما التزما به في قرار منظمة الصحة العالمية بتدمير واتلاف الجرثومة في شهر مايو من العالم الحالي 1999، وذلك تفاديا لامكانية وقوع خلل يؤدي إلى تسرب الجرثومة او تسللها إلى العالم الخارجي ماسيعرض حياة ملايين الناس غير المحصنين حتى الآن ضد الوباء لخطر الموت والهلاك.

واكتفت مصادر وزارة الصحة الاسرائيلية لدى سؤالها عن احتفاظ الوزارة سرا في مختبراتها بهذا النوع من الجراثيم الفتاكة خلافا للمواثيق الدولية بالقول، في مختبرات وزارة الصحة لايستخدمون جرثومة الدمامل - الحصبة - السوداء.

يذكر أن فضيحة الطائرة الاسرائيلية التي سقطت في هولندا كشفت عن انها كانت تحمل 240 كيلو غراما من مادة ديمتيل ميتيل فوسفونات والتي تشكل العنصر الأساس لغاز السارين السام، وزعمت اسرائيل في حينه قبل سبع سنوات أن الطائرة تحمل شحنة من الورود!.

ويشار إلى أن وسائل اعلام غربية كانت قد كشفت النقاب - مؤخرا - عن تل أبيب تعكف على تطوير سلاح جرثومي عرقي فتاك إلى جانب اسلحة بيولوجية وكيميائية اخرى تعدها وتطورها في مختبرات معهدها البيولوجي السري في ناس تسيونا قرب تل ابيب.

طرف من التراث

أهل الخير

للخير أهل ماتزا
ل وجوههم تدعو إليه
طوبى لمن جرت الأمو
ر الصالحات على يديه
ما لم يضق خلق الفتى
فالأرض واسعة عليه

مجابهة السفهاء

إذا نطق السفيه فلا تجبه
فخير من إجابته السكوت
فإن كلمت فرجت عنه
وإن خليته كمدا يموت

المكتوب على الحائط

قال الفضل بن الربيع : كنت مع المنصور في السفر الذي مات فيه، فنزل منزلا من المنازل، فبعث إلي وهو في قبة، ووجهه إلى الحائط، فقال لي : ألم أنهك أن تدع العامة يدخلون هذه المنازل فيكتبون ما لا خير فيه ؟ قلت : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : أما ترى على الحائط مكتوبا :

أبا جعفر خانت وفاتك وانقضت
سنوك وأمر الله لا بد نازل
أبا جعفر هل كاهن أو منجم
يرد قضاء الله أم أنت جاهل!

قال :إنها والله، إذن، نفسي نعت إلي الرحيل، بادر بي إلى حرم ربي لأهرب من ذنوبي، فرحلنا حتى إذا بلغنا بئر ميمون توفي بها.

قليلها كثير

قال جعفر بن محمد : أربعة أشياء القليل منها كثير : النار والعداوة والفقر والمرض.

العمل لله وحده

يقول ابن الجوزي : ينبغي أن يكون العمل كله لله ومعه ومن أجله، فإن قيل: كيف يعيش معه ؟

قلت : بامتثال أمره، واجتناب نهيه، ومراعاة حدوده، والرضى بقضائه، وحسن الأدب في الخلوة، وكثرة ذكره، وسلامة القلب من الاعتراض على أقداره.

ألفاظ يجوز فيها التذكير والتأنيث

- الفلك : يذكر على معنى المركب، ويؤنث على معنى السفينة، أو على معنى الجمع، فمن التذكير قوله تعالى : وفي الفلك المشحون، ومن التانيث قوله تعالى : والفلك التي تجري في البحر يحتمل فيها الإفراد، والجمع.

- الريح : الهواء المسخر بين السماء والأرض، وأصلها الواو بدليل تصغيرها على رويحة، لكن قلبت ياء لانكسار ما قبلها، والجمع أرواح، ورياح وبعضهم يقول : أرياح، على لفظ الواحد، وهي مؤنثة على الأكثر، فيقال : هي الريح، وقد يذكر على معنى الهواء، فيقال : هو الريح، وهب الريح.

أربع من خصال الجهل

قال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه : أربع من خصال الجهل :
من غضب على من لا يرضيه،
وجلس إلى من لا يدنيه،
وتفاقر إلى من لا يغنيه،
وتكلم بما لا يعنيه .

من أخلاق السلف

قال الأعمش - رحمه الله - :
أدركنا الناس وأحدهم يمكث الأيام المتوالية لا يلقى أخاه، ثم إذا تلاقيا لا يزيد أحدهم الآخر على قوله كيف حالك، ولو أنه ساله شطر ماله لأعطاه إياه، ثم صار الناس، اليوم، لو لقي أحدهم أخاه كل يوم أو كل ساعة يقول له : كيف حالك وكيف أنت ويساله عن كل شيء، حتى عن الدجاجة في البيت، ولو أنه ساله درهما لم يعطه !!

نصيحة

إذا ضاقت بك الأحوال يوما
فثق بالواحد الأحد العلي
وكم أمر تساء به صباحا
وتاتيك المسرة في العشي.

شكر النعمة في الاسلام

إعداد الأستاذ: امحمد بن أحمد الأمراني
عضو الرابطة / رئيس فرع تازة

إن المتتبع لآيات الله يرى أن – الله الرحمن الرحيم – كلما ذكر عباده بمختلف النعم التي انعم بها عليهم ، ولفت انظارهم إليها ، وامتن عليهم بها ، ختم تلك الآيات بحضهم على شكرها لعلهم يضمنون المزيد منها.كما حذرهم من جحودها ، لان جحودها يكون سببا لنقصانها او زوالها كما قال تعالى: في سورة إبراهيم – وإذ تاذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتكم إن عذابي لشديد ،آية :7. أي اعلمكم ربكم لئن شكرتم نعمتي لأزيدنكم منها ، ولئن كفرتم النعم وجحدتموها- إن عذابي لشديد – وذلك بسلبها عنكم وعقابكم إياكم على كفرها ، والآية نص في أن الشكر سبب المزيد بتصرف .هذا وقد تتبعت كلمات الشكر الواردة في القرآن الكريم فوجدتها تكررت أكثر من سبعين مرة باختلاف صيغها من ماض ومضارع وامر ومصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة، ابتداء من سورة البقرة في قول تعالى: ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون .آية: 52 . وانتهاء بقوله تعالى في سورة الإنسان : إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا.آية: 22.

وآيات الشكر تدور، بصفة عامة ، إما حول حث الله المنعم عباده على شكرنعمه المتوالية عليهم والتي لاتعد ولا تحصى كقوله تعالى في سورة لقمان: ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد. آية :12. وإما التنبيه على أن العباد قليلا ما يشكرون نعم الله المحيطة بهم ، مثل قوله تعالى في سورة سبا: اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور.آية :13. أو التذكير بان شكرالنعمة يوجب بقاءها ويقيدها بعقالها، وأن من لم يشكرها فإنه يتعرض لزوالها كما في الآية السابقة من سورة إبراهيم.

ومعلوم أن شكر النعمة مادية كانت او معنوية يجب أن يكون من جنسها، مصداق هذا قول الله تعالى في سورة الضحى: ألم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى. فهذه الآيات تتحدث عن طريق الاستفهام التقريري عما آتى الله نبيه سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، من فضل وإكرام ونعمة وإحسان قبل النبوة، وقد وقع التفريع على هذه الآيات بقوله سبحانه: فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث. أي فكما أنعم الله عليك يامحمد برعايته الشاملة وعنايته الكاملة وأنت يتيم صغير، انعم على اليتيم واشكر الله على ذلك ، وليكن الشكر من جنس النعمة: عطفا على اليتيم وإحسانا إليه وعناية بشؤونه، وتحدثا بنعمة الله وعدم إخفائها وسترها فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده. ومن البديهي أن العباد مهما حاولوا فإنهم سيظلون مقصرين وعاجزين عن تعداد نعم الله فضلا عن القيام بشكرها ، قال الله تعالى في سورة النحل: وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم .آية : 18. قال ابن كثير: أي يتجاوز عنكم ولو طالبكم بشكر جميع نعمه لعجزتم عن القيام بذلك، ولو أمركم به لضعفتم وتركتم، ولو عذبكم لعذبكم وهو غير ظالم لكم ، ولكن الله غفور رحيم يغفر الكثير ويجازي على اليسير، وقال ابن جرير رحمه الله : إن الله لغفور لما كان منكم من تقصير في شكر بعض نعمه إذا تبتم وانبتم إلى طاعته واتباع مرضاته ، رحيم بكم لا يعذبكم بعد الإنابة والتوبة.

وإذا كان الله المنعم قد وعد الشاكرين بالمزيد من النعم ، وضمن الأمن والرزق للمجتمع الذي يسير على منهج الله القويم، فإنه – وهو القاهر فوق عباده – قد توعد الذين يجحدون نعم الله ويتجاوزون حدوده بالحرمان من تلك النعم، إذ الشكر والاعتراف بالنعمة يستوجبان رضوان الله ودوام الخير، أما جحود النعمة والاستعلاء بها فيزيلان النعمة ويوجبان النقمة، وقد سجل القرآن قصة أهل سبا ملوك اليمن الذين كانوا في نعمة ورغد من العيش في بلادهم وعيشهم واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم ، وبعث الله تبارك وتعالى إليهم الرسل يامرونهم أن ياكلوا من رزقه ، ويشكروه بتوحيده وعبادته وظلوا على ذلك ما شاء الله تعالى ، ثم اعرضوا عما امروا به من توحيده وعبادته وشكره على ما انعم به عليهم وعدلوا إلى عبادة الشمس من دون الله، كما قال الهدهد : لسيدنا سليمان ، عليه السلام، كما ورد في القرآن الكريم في سورة النمل: وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون. آية:22و23و24. فعاقبهم الله بإرسال سيل العرم عليهم فخرب سد مارب، وتبدلت النعم إلى ضدها ، وذلك بسبب كفرهم للنعمة وشركهم بالله.

وتخريب سد مارب بسبب جحود نعم الله ماهو إلا مثال واحد تم على مستوى بلد بكامله، وقد يتم على مستوى الأفراد ، كقصة صاحب الجنتين وتحاوره مع صاحبه الذي أحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها وهي مسجلة في سورة الكهف وقد يتم ذلك على مستوى الأسر كما وقع لأصحاب الجنة الذين سجل الله قصتهم في سورة القلم ،وهي باختصار:

كان أبوهم قد خلف لهم هذه الجنة ، وكان يسير فيها سيرة حسنة، فكان ما يستغل منها يرد فيها ماتحتاج إليه، ويدخر لعياله قوت سنتهم ، ويتصدق بالفاضل فلما مات ورثه بنوه قالوا: لقد كان أبونا أحمق ، إذ كان يصرف من هذه شيئا للفقراء ، ولو أنا منعناهم لتوفر ذلك علينا ، فلما عزموا على ذلك عوقبوا بنقيض قصدهم ، فاذهب الله ما بايديهم بالكلية : رأس المال والربح والصدقة ، فلم يبق لهم شيء فقال تعالى: إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ، فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ، فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين، فانطلقوا وهم يتخافتون ألا يدخلنها، اليوم ، عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما راوها ، قالوا : إنا لضالون بل نحن محرومون قال أوسطهم : ألم أقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون. آية: من 17 إلى 33. ويذكر ابن كثير أن هذه الآيات هي مثل ضربه الله تعالى لكفار قريش فيما أهدى إليهم من الرحمة العظيمة وهي بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، إليهم ، فقابلوه بالتكذيب والرد والمحاربة ، فاختبرهم الله تعالى كما اختبر أصحاب البستان المشتمل على انواع الثمار والفواكه، إذ حلفوا ليقطفن ثمرها ليلا ، لئلا يعلم بهم فقير ولا سائل، ولا يتصدقوا منه بشيء ، ولم يستثنوا فيما حلفوا به ، فسلط الله عليها آفة سماوية أصابتها ليلا وهم نائمون ، فاصبحت كالليل الأسود، وفي وقت الصبح نادى بعضهم بعضا ليذهبوا إلى قطف عنب البستان ، وبالفعل انطلقوا وهم يتناجون فيما بينهم بحيث لا يسمعون أحدا كلامهم، وأخذبعضهم يقول لبعض: لا تمكنوا اليوم فقيرا يدخلها عليكم، فلما وصلوا إلى جنتهم وأشرفوا عليها وهي على الحالة التي قال الله ،عز وجل، قد استحالت عن تلك النضارة وكثرة الثمار إلى ان صارت سوداء مدلهمة لا ينتفع بشيء منها ، فاعتقدوا انهم قد أخطأوا الطريق فقالوا : إنا سلكنا إليها غير الطريق فتهنا عنها، ثم تيقنوا انها هي فقالوا:بل هي هذه ولكن نحن لاحظ لنا فيها ولا نصيب، وهنا قال اعدلهم وخيرهم: هلا تسبحون الله وتشكرونه على ما اعطاكم وانعم به عليكم،-قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين- فاتوا بالطاعة حيث لا تنفع، وندموا واعترفوا حيث لا ينجع، ثم اقبل بعضهم يلوم بعضا على ما كانوا أصروا عليه من صنع المساكين ، فما كان جواب بعضهم لبعض إلا الاعتراف بالخطيئة والذنب فقالوا معترفين:لقد اعتدينا وبغينا وجاوزنا الحد حتى أصابنا ما أصابنا...

هكذا عذاب من خالف أمر الله وبخل بما آتاه الله وأنعم به عليه ومنع حق المسكين والفقير وبدل نعمة الله كفرا، هذه عقوبة الدنيا، وعذاب الآخرة أشق لو كانوا يعلمون.

فلنواصل من مظاهرالشكر والامتنان لله الرحمان الرحيم على نعمه العظمى وآلائه الكبرى التي لا تعد ولا تحصى لعلنا نظفر بالمزيد منها، ولنحذر من جحودها حتى لا نتعرض لسلبها وزوالها، فقد قال ابن عطاء الله في حكمه:من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها، ومن شكرها فقد قيدها بعقالها.

ومن أحسن ما قيل في شكر النعمة أن إبراهيم بن الأدهم خرج إلى الحج ماشيا فرآه رجل يركب ناقته فقال له: إلى أين يا إبراهيم؟ فقال: أريد الحج، فقال له: أين الراحلة؟ فإن الطريق طويل، فقال: لي مراكب كثيرة لاتراها فقال: ماهي؟ قال : إذا نزلت بي مصيبة ركبت مركب الصبر، وإن نزلت بي نعمة ركبت مركب الشكر، وإذا حل بي القضاء ركبت مركب الرضى فقال له الرجل : سر على بركة الله فانت الراكب وأنا الماشي .

هذا وقد كان المسلمون الأولون إذا أصابتهم ضراء صبروا وإذا مستهم نعماء شكروا ،فجزاهم الله بما صبروا جنة وحريرا، وأعدلهم بما شكروا ثوابا كبيرا، فصدق عليهم قول الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، كما ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أمر المومن كله عجب لا يقضي الله تعالى له قضاء إلا كان خيرا له، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لأحد إلا للمومن. فنعم العبد الصبار الشكور الذي إذا اعطى شكر وإذا ابتلي صبر كما قال بعض السلف رضي الله عنهم.

العلامة الأديب أبو بكر بن عبدالهادي بوشنتوف

إعداد الأستاذ: الحاج أحمد معنينو / سلا

هذه العائلة الشنتوفية تنتسب للشرف والاتصال بالشيخ الربّاني مولاي عبدالسلام بن مشيش، رضي الله عنه، وتوجد شهادات علمية وشرعية تثبت هذه النسبة، وإلى جانب ذلك فهو عالم أديب، ولد بمدينة سلا وبها نشا وتعلم، وتلقى مبادئ العلوم عن الشيخ عبدالله بن خضراء والمؤرخ أحمد بن خالد الناصري، ثم انتقل لفاس بكلية القرويين لإتمام دراسته عن أكابر علمائها وادبائها، ولما ملأ بها وطابه علما وادبا رجع لمسقط رأسه سلا، فاشتغل بالتدريس بالمسجد الأعظم ثم انتظم في سلك الموظفين المخزنيين، في عهد السلطان مولاي عبدالعزيز العلوي فكان كاتبا مقتدرا وخطاطا بارعا، ثم جاء عهد المولى عبدالحفيظ ووجده بمراكش فكان في طليعة المبايعين لجلالته والمقربين إليه، فوقع عليه الاختيار أن يكون مبعوثا للدول الأوروبية لطلب الاعتراف بجلالته بدل أخيه، فقام بواجبه أحسن قيام، ورجع ثم حصل غضب عليه من لدن جلالة عبدالحفيظ فاهمله ونسيه! لسبب يقال: إنه نظم قصيدة شعرية يهجو فيها المولى عبدالحفيظ! وبقي نحو ثلاثة أعوام مهملا ومنسيا! حتى تدخل في الشفاعة عنه القائد عبدالمالك المتوكى أحد القائمين بالدعوة الحفيظية، في أولها والحرب في حكومته، يقال إن أصل رسالة هذه الشفاعة موجود ومؤرخ بفاتح شعبان 329اهـ. يلتمس فيها من القائد المتوكى العفو عن السيد والاعتناء بتقريبه للدولة فقبلت شفاعته: وعين بمنصب ما. بدار المخزن، وأصبح من المقربين في الجملة، وجاءت الحماية، وعهد المولى يوسف، رحمه الله، فقلده منصب القضاء بوجدة من: 1331 إلى 1335 حيث استعفى لتعذر ذهابه إليها، بسبب فساد الطريق فاعفى ونقل للرباط خليفة لوزير الأملاك المخزنية، ثم عين بعد ذلك قاضيا باحواز الدار البيضاء فاقام بها عدة سنين إلى أن اختار الراحة فاستعفى وانتقل إلى السكنى بمراكش فعاش عيشة كعادته حيث شهرت حياته، ممدود المائدة. مفتوح الباب امام اهل العلم والأدب والفن، ودام على ذلك رغم ماأصابه من خصاصة! فكان الحاج التهامي الكلاوي يواسيه ويساعده! وكان بدوره ينشر العلم والأدب بالوسط المراكشي وبيته مفتوح ومائدته مهياة، هذه حاله حتى لقي الله بمراكش. وبها دفن رحمه الله.

جمع ثروة كبيرة خلال توليه للقضاء باحواز الدارالبيضاء، وكان يحفل بالمظاهر ويحرص عليها، ويحب التشبه بالملوك والأمراء حتى أنه كان يجعل في بيته مراسم تشبه مراسم الملوك في قصورهم! وقد نما إلى السلطان خبر ذلك لما كان بمراكش، فامر الحاجب أن يوبخه ويكفه عن ذلك، وكان يكتري بيتا في بعض فنادق الدارالبيضاء تاتي إليه بعض المواشط الأوروبية لتطرية جلده، وتقليم أظافره! وافنى في ذلك وغير ذلك من المظاهر ماله، وما جمعه من خطة للقضاء حتى عال وافتقر ولولا باشا مراكش الذي كان يواسيه بالعطاء لما وجد مايعيش به آخر حياته!

أما درجته الأدبية فإنها عالية وراقية، تزاحم النجم الثاقب وكناشاته العديدة والمتنوعة بالخزانة الصبيحية بسلا، تشهد بطول باعه وعلو كعبه في الأدب والقريض، فكم له من مقالات ومقامات ومساجلات ومخاطبات نثرية وشعرية، لو تجمع لصدر بها عدة كتب ومؤلفات، في شتى فنون المعرفة ودواوين شعرية، يذكر اسلوبه بأساليب البلغاء والشعراء والفصحاء. أما الفوائد التاريخية والخط الجميل والترتيب والتنسيق فشيء عظيم.

جاءته المنية وهو مستقر بمراكش بتاريخ 1335هـ موافق 1946م ودفن بها رحمه الله.

الهجرة مبدأ التاريخ الإسلامي ...

إعداد الأستاذ : عبد الله الحزوط / الرباط

التذكير بالخير وبما ينفع ويفيد ويعز ويسعد ويبعث على الصلاح والإصلاح والربح والفلاح - عمل مجيد وفعل رشيد دعا إليه الله، تبارك وتعالى، فقال : وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. سورة الذاريات/ الآية: 55.

ولا ريب في أن الهجرة النبوية الشريفة عمل مجيد بدأ به تاريخ الإسلام، وإليها تنسب العام الهجري.

فقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم - مقيما بمكة المكرمة حيث ولد بها، وقد بعث رسولا منها إلى الناس كافة، داعيا إلى الله بإذنه، وسراجا منيرا، وقد لبث بها -صلى الله عليه وسلم- ثلاثة عشر عاما منفذا مرسوم الرسالة المبين في قوله تبارك وتعالى : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا. سورة الأحزاب/ الآية : 47.

ولتجنب المعارضة الهدامة من أهل مكة، المعرقلة لسير الدعوة الهادية، هاجر -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى المدينة المنورة لتاسيس دعائم الدين وإقامة صرح الإسلام لإصلاح البشرية وإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

وقد تمت الهجرة بدخول المدينة في الثاني عشر من ربيع الأول، ونظرا لما حققته الهجرة من آثار عميقة بعيدة المدى في الحياة الإنسانية، ولما تجسد بها من قيم عالية، جعلها عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- مبدأ التاريخ الإسلامي، ووافقه الصحابة وأجمع المسلمون على رأيه، وهذا حق وصواب لأن الإسلام يخلد الأحداث العامة التي تحقق آثارا كبرى وصريحة بين المسلمين. ولأن التاريخ بالهجرة تجسيد للمعاني والقيم العالية. ولا يصح لمبتدع بعدئذ أو مدع التجديد أن يغير ما أجمع عليه المسلمون أو يربط تاريخ الإسلام بوفاة الرسول، صلى الله عليه وسلم، قياسا على ربط التاريخ الغربي بميلاد المسيح، عليه السلام ،مثلا، لأن القضية في ميزان الإسلام لا ترتبط بالأشخاص فهم زائلون.

ولأن الذات التي تستحق وحدها التقديس والتمجيد والخلود هي الذات الإلهية، فقط، ولأن وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- تعني طوي ما أتى به مع أن الإسلام يتسم بالخلود والبقاء والاستمرار.

بل ان نزول القرآن الكريم دستور المسلمين قد يكون أحق بالتاريخ به لو لم ينزل منجما- مفرقا- على حسب الوقائع والمناسبات ولكنه بدأ ينزل - كما هو معلوم - في ليلة القدر، ثم اكتمل في مدى ثلاثة وعشرين عاما، فلم يعد عنوانا صالحا للتاريخ ببدء نزوله مثلا.

والهجرة ليست مجرد تاريخ أو حادث عابر يمر فنتذكره في لحظة زمنية محددة وإنما هو أمر حي في النفوس المؤمنة ورمز لأي نصر إلهي يمكن أن يتحقق ويتجدد في كل زمن بتجدد صدق المؤمن وتجدد الإيمان والعطاء وتنفيذ العهد مع الله في أي زمان ومكان.

ولم تكن الهجرة من مكة يسيرة على النفس، فمكة حبيبة إلى القلوب، إنها مهبط الوحي، وبها أول بيت وضع للناس، فضلا، عن أنها وطن الآباء ومسقط الرأس ومنازل الذكرى ومرابع الأنس ومراتع الصبا والهوى والإنسان - أي إنسان - حينما يغادر وطنه، لأية جهة كانت، ولأي غرض يريد لا ينساه أبدا، وتراه دائم الحنين إليه تدمع عيناه حينما يذكره ويذكر أرضه وسماءه، وهكذا نسمع للسيدة عائشة - رضي الله عنها - وهي تقول : لولا الهجرة لسكنت مكة، فإني لم أر السماء بمكان أقرب إلى الأرض منها بمكة، ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة، ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة ! ...

بل إن هذا الحنين ليبلغ مداه في نفس رسول الله -صلى الله عليه وسلم-وهو خارج منهاويتلفت إليها بعينه وقلبه، ويناجيها وهو في طريق الهجرة :

والله إني لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله، وأكرمها على الله تعالى، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت ...

يوم 9 أبريل 1947 ذكرى زيارة جلالة المغفور له محمدالخامس إلى طنجة (تتمة)

للأستاذ المبارك الربيسوني

المهدي العلوي.

والحمرة في العلم رمز للجهاد وتتوسط نجمة خماسية تعبير عن أركان الإسلام الخمسة.

هذه معاني ودلالات حرص جلالته طيب الله ثراه على ترسيخها في الأعماق، وإغنائها بالقدوة الحسنة وإثرائها بتكثيف الجهود.

وفي هذه المدة طالب جلالته سلطات الحماية بتعديل بنود الحماية التي لم تعد صالحة حفاظا على سيادة الأمة ووحدتها واستقرارها، كما طالب بإصلاحات على عجل همت قطاعات مختلفة لصيقة بالحاضر والمستقبل للأمة.

وأمام رفض سلطات الحماية لهذه المطالب طورت الحركة الوطنية بإيحاء من العرش أسلوب المقاومة فزج بالبعض في غياهب السجون وصدرت أحكام متفاوتة من إعدام ومؤبد ونفي، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن جلالته كان على اتصال مستمر برجالات الحركة الوطنية سرا وعلنا للتذاكر في رسم استراتيجية فاعلة للتحرر. ذلك التجاوب أدى إلى تشدد المعمر، وكان ذلك كافيا لشعل فتيل النضال ومهد لميلاد المقاومة السرية.

وفي شتنبر 1943 اجتمع جلالته باقطاب الحلفاء بالدار البيضاء تحدث معهم عن حرية المغرب واستقلاله متى تضع الحرب العالمية الثانية أوزارها، وأخذ منهم وعدا على ذلك.

هذا العمل غاض بطبيعة الحال رجال الاحتلال ولم يرقهم.

غير أن سنة 1944 عرفت أحداثا مأساوية بسبب رفع عريضة المطالب بالاستقلال، واعتبرت هذه الوثيقة أقوى تحد وأعنف ثورة خاضها العرش بمعية الوطنيين ضد كل أشكال البغي والظلم والتسلط، وردا عن ذلك قام المعمر بتصفيات جسدية وبمحاكمات صورية وبنفي وتعذيب، وفي هذه المرحلة الحرجة أوفدت فرنسا مبعوثا عنها لجلالة الملك مستفسرا عن انفجار الوضع وتازم الأحوال، وما آلت إليه العلاقات المغربية - الفرنسية من توتر خطير، فاوضح له جلالة الملك بان دوام الحال من المحال، وشعب المغرب غيره بالأمس، وإن كل إرادة تفرض عليه من شانها أن تفضي إلى القلق وتطور الأمة يتفق وطبيعة الكون، وذكره بانه مع شعبه يسترخص كل غال ونفيس من أجله.

وهكذا دخل العرش والشعب في نضال مفتوح وافصحا عن إرادتهما وجهرا بمطامحهما، وتجلت على الساحة صلابة المقاومة مثلما ظهرت من جهة المرونة والحكمة بحثا عن صيغة جديدة في التفاهم وأسلوب يمتص كافة أشكال الخلاف ولما لم يفض هذا ولا ذاك إلا ما كانت ترغب فيه فرنسا من تركيع قامت بتوزيع أدوار على الخونة لإذلال إخوانهم، وواجه الوطنيون هذا السيناريو الجديد بعنف مما اضطروا إلى إشهار أسلحة للفتك بكل من خالفهم في الرأي.

وهنا رفض جلالة الملك المغفور له محمد الخامس وضع خاتمه الشريف على ظهائر كان الغرض منها تاميم ثروات مغربية لصالح فرنسا وعملائها مع امتيازات أخرى. أدى هذا إلى ردم كل جسور التفاهم والحوار.

وبعد هذه المواجهات والتحديات كان لزاما البحث عن واجهة أخرى لاسماع صوت المغرب، ولذلك قرر جلالته القيام بزيارة مدينة طنجة في تاسع أبريل سنة 1947 باعتبارها يومئذ منطقة نفوذ دولية، وفي هذه الأثناء دبرت سلطات الحماية مؤامرة رخيصة ودنيئة أودت بحياة العشرات من الوطنيين الأبرياء في حي ابن مسيك بالدار البيضاء للعدول عن هذه الزيارة إلا أن جلالة الملك قام بالرحلة المباركة في موعدها بمعية ولي عهد وارث سره مولاي الحسن عمدة شباب الأمة، وزعيمة النهضة النسوية صاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للا عائشة.

جاءت هذه الزيارة في وقت دقيق لتؤكد إجماع الأمة على الوحدة ولتلغي الحدود الوهمية المصطنعة ولتدق ناقوس الخطر، ولتذكر بان الأمة المغربية مشخصة في روح عاهلها الذي هو رمزها المقدس وعنوان السيادة بايعته على العهد والسمع والطاعة والوفاء.

أجل إن رحلة جلالة الملك الميمونة إلى المنطقة الدولية مرورا بالمنطقة التي كانت تحت الحماية الإسبانية لها معاني ودلالات، إذا نحن قمنا باستقراء حرارة الاستقبال الشعبي وكثافته ومشاعره وما عبر عنه من فرح وسرور وانشراح ونشوة وحبور وجلالته يحل بين ظهرانيهم ألفينا أن الملك روح الأمة ورمز الشرعية.

وخير من عبر عن هذا التجاوب زعماء الحركة الوطنية نجد ذلك مثبوتا في مراسلات بينهم، وفي يومياتهم متى يماط النقاب عنهم وتعرف النور ستتجلى ملامح أخرى للزيارة شهد بها الذين عاشوها عن كثب.

وقد عبر أحدهم عن هذا اللقاء والحماس الشعبي فقال قل له النظير والمثيل، وكانت الزيارة حقنة أخرى للوطنية.

وفي رحاب طنجة اجتمع جلالته مع نواب الدول المعتمدين بحدائق المندوبية والقى خطابا وفي هذا اللقاء عرفت القضية الوطنية أطوارا جديدة تناقلتها الصحافة الدولية، وبثت الإذاعات في أنحاء المعمور فقرات من الخطاب.

وتميز مقام جلالته بإمامة المصلين يوم الجمعة، وخطب خطبة نقتطف منها ما يلي : أيها الناس تمسكوا برابطة الدين فهو الحبل المتين والحصن الحصين والملجا الذي ركن إليه اباؤنا الأولون وأجدادنا الموفقون، وقال جلالته في فقرة أخرى : ونحن بما استرعانا الله من أمركم وحملنا من شانكم لا نألوا جهدا في الدفاع عن حوزتكم ورتق خللكم وإصلاح حالكم، ولا نعلم وسيلة لخيركم إلا نتخذها ولا طريقا لنجاحكم إلا نسلكها، علما بان الحياة السعيدة قوامها العلم والأخلاق.

ومن خلال هذه الكلمات البليغة التي تشع بنور الإيمان تتجلى الخيوط الرفيعة التي تمسك الأقوال بالأفعال ولذلك صاغ رمز العروبة والاستقلال حياة حافلة بمظاهر الأمجاد أصبحت معلمة استفاد منها القاصي والداني.

إن ما قام به جلالته في رحاب طنجة أغنى روح الحركة الوطنية وأخصب معاجم المقاومة.

هذه الزيارة ستظل معلمة حقيقية للنضال المستميت ضد كل أشكال الهيمنة وضربا من التحدي وثورة الرفض وعلامة الوعي واليقظة، ولذلك صنفت المغرب يومئذ قمة وقاعدة على هامة هرم النضال السياسي المعقلن.

وجب على الجيل الصاعد أن يعي معانيها ويدرك مقاصدها ويسبر أغوارها حتى إذا تسلم المشعل عرف ماله وما عليه.

التاريخ سجل ملحمة المقاومة ورصد روافدها النضالية وخياراتها على واجهات شتى يتعذر الإلمام بها كاملة، ورواها الخلف عن السلف لا يسع اعفاء جمعية إنماء إقليم طنجة - الذين يعتزون أيما اعتزاز بإحياء هذه الذكرى في كل سنة وبإنارة شمعة جديدة في طريقها - وفي مقدمتهم الرئيس المؤسس الشرفي مولاي عبد السلام الوزاني، ومن خلالهم سكان مدينة البوغاز بوابة الجهاد ونافذة النضال على العالم أجمع الذين شرفوا بهذه الزيارة إلا الانحناء إجلالا وتعظيما وتجلة وإكبارا أمام أرواح شهدائنا الأطهار الأبرار وعلى رأسهم سيد الشهداء الأب الروحي للأمة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وأعلى مثواه، سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته ويشمله بعظيم غفرانه، ويسكنه فسيح جناته، ويحفظ لنا وارث سره أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بما حفظ به الذكر الحكيم، وسائر الأمراء الأجلاء والأميرات الجليلات.

إنه على ما يشاء قدير.

تقرير أممي :

11 ثريا عربيا يملكون 78 مليار دولار ثلاثة أشخاص يملكون ماتملكه 48 دولة

ذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن أحد عشر ثريا عربيا يوجدون ضمن قائمة أغنى أغنياء العالم ويملكون 78 مليار دولار.

وقال التقرير الذي نشرت فحواه صحيفة ـ العالم اليوم ـ الصادر بالقاهرة والمتخصصة في الشؤون المالية والاقتصادية أنه يوجد بالعالم 255 شخصا هم أغنى الأغنياء ويمتلكون تريليون دولار ـ تريليون ألف مليار ـ .

وأضاف أن هذا المبلغ ـ أي تريليون ـ يعادل نصف دخل باقي البشر في مختلف أنحاء الكرة الأرضية مشيرا إلى أن أغنى ثلاثة أشخاص في العالم يملكون وحدهم مثل ماتملكه 48 دولة وأن أغنى 15 شخصا في العالم يملكون ما يملكه كل سكان قارة افريقيا.

ومن ناحية أخرى أوضح التقرير أنه يوجد في المانيا 21 ثريا أو ـ مليارديرا ـ يملكون 111 مليار دولار بينما يوجد في اليابان 14 ثريا يملكون 41 مليار دولار فيما يوجد 60 ثريا أمريكيا يملكون 311 مليار دولار.

وقال: إنه يوجد في جنوب افريقيا ثريان يملكان وحدهما مبلغ 3 ملايير و 700 مليون دولار موضحا أن العالم في حاجة إلى مبلغ 40 مليار دولار لتعليم كل الأميين وتغذية كل الجائعين وعلاج كل المرضى.

العدو يعمل على انتزاع هوية المقدسيين لتهويد القدس

قبل عام ونصف العام نشرت منظمة ـ بتسليم ـ الإسرائيلية المعنية بحقوق الإنسان تقريرا حول جهود حكومة العدو لتقليص عدد السكان العرب في شرق القدس، وجاء في التقرير أن حكومة العدو أسندت هذه المهمة لوزارة الداخلية ومايسمى بـ ـ مؤسسة التامين الوطني ـ .

وبعد مرور 18 شهرا من نشر هذا التقرير وصل ـ السفير الهادئ ـ كما أطلق عليه مسؤولو ـ بتسليم ـ مدينة القدس إلى ذروته، فقد استمرت وزارة الداخلية في سلب المقدسيين في القدس حقوقهم في المدينة، كما قامت ـ مؤسسة التامين الوطني ـ من ناحية أخرى بسلب حقوقهم الاجتماعية، وذلك تحت رعاية حكومة نتنياهو بقيادة وزير الداخلية ـ إيلي سويسا ـ ووزير العمل ـ إيلي يشاي ـ .

والمقدسيون لايحملون ـ الجنسية الإسرائيلية ـ ولكنهم يحملون بطاقات هوية زرقاء اللون، وضعتها حكومة الاحتلال لهم لتمييزهم عن باقي سكان فلسطين المحتلة ولحساسية موقفهم، حيث إنهم يشكلون الحاجز البشري ضد مؤامرة تهويد القدس الشريف. ولذلك جعلت حكومة الاحتلال لون بطاقاتهم مميزا، واعتبرتهم مقيمين في القدس، فقط، دون جنسية، وربطت حكومة الاحتلال ـ حق الإقامة ـ في القدس بان تكون القدس هي ـ مركز حياة ـ المقدسيين الدائم.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : **والذين آمنوا أشد حبا لله** الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي.

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :

وإن هذا صراطي مستقيما ،فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . **صدق الله العظيم.**

دعـــاء

اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لايصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .

اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد -ص- وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم ..

تتميز نظرة الإسلام إلى الحياة بشموليتها ووسطيتها بما تحتويه من الشمائل والفضائل، فروح الإسلام تقتضي أن يتحلى الإنسان بشمائل الأخلاق الرفيعة ويبني عرى وثيقة من أواصر الأخلاق والعلاقات، ويؤلف بين القلوب التي أسست بنيانها على التقوى والإيمان.

والإسلام لا يرفض العلم ولا يعاديه بل يأمر بالسعي إليه ما دام يقيم مساعيه على أساس التقرب إلى الله العلي القدير، وما يرفضه الإسلام هو إقامة أسباب السيطرة والطغيان في الأرض، فالإسلام نظرته سليمة وتهدي إلى الخير والحق والحفاظ على الخلق ومقوماته.

والإسلام يتصدى لكل ما وقع فيه ملاحدة الغرب في نظرياتهم العلمية الإلحادية التي تلبس ثوب العلم، هذه النظريات تنفي الوحي والألوهية ولذلك سقطت في التجريبية التي لا تحكم سوى العقل في البلوغ إلى الغايات وهذا هو عين الخطا.

ففي الإسلام، نجد أن الوحي له مكانته -النص- بينما العقل التجريبي له تكامل في الحياة العملية، فالعلم الإنساني علم نسبي ولا يملك الاعتراض على الوحي ولا أن يخوض في المطلق، وفي التحليل النهائي للنظرة الغربية في المعرفة نجد أن رغم عمق الأفكار العلمية القصوى في العلوم نجد أن الحدود التي يضعها الماديون للمادة تنهار لتقف في نفس الموقف الذي توجد فيه المجردات.

يقول الله تعالى في محكم التنزيل :

بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين فأقم وجهك للدين حنيفا، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

سورة لقمان.

مع الله

إن إرادة الله - عز وجل - جعلت لهذه الحياة مذاقات مختلفة وطعوما متباينة، ولم يجعلها كصفحة متكررة توحش قارئها وتزعج ناظرها فتهوي به إلى التعاسة والضجر .. بل تنوعت صفحات هذه الحياة، ففيها الأزاهير الطافحة بالعبق والجمال والآمال المبتسمة بالبهجة والانشراح وتجد إلى جوارها الأشواك المزعجة للنفوس والفيافي الموحشة للضمائر والوجدان.

والمؤمن بالله يعايش هذه الصفحات وفي سمعه همس الإيمان وفي مقلتيه شعاع الأنس بالله، وفي فمه رشحات الحب في الله وعلى خديه آثار نفحات عبق الإيمان، هذه هي سنة الله في الوجود، الذي جعل لذة الحياة في النصب، ونشوة الأمل في صعود معارج الهمم.

فإن أغلق أمامك باب وهو القادر سبحانه أن يفتح أمامك ألف ألف باب ؛ وما عليك إلا البحث عن السبل الممتدة إلى رحمة الله وتتحرى الأنوارالدالة على رضا الله.

تصور! لو قصدك عدو غادر، أو مارق ظالم ألست تجهد نفسك في دفعه وتبحث عن ملجأ تأوي إليه أو مغارة ترد عنك عوادي الزمن ودواهي المحن لتعيش في أمان من شرور الأعداء ومفاسد الخصوم !

وهل هناك عدو أشد بأساً من اليأس من رحمة الله والقنوط من روح الله، وفقدان الأمل في فرج الله.

من دعوات الرسول صلى الله عليه وسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات :

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثارنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي.

وفل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا

الآية.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله

الاقتصاد خلق محمود يتولد من خلقين : عدل وحكمة، فبالعدل يعتدل في المنع والبذل، وبالحكمة يضع كل واحد منهما موضعه الذي يليق به، فيتولد من بينهما : الاقتصاد، وهو وسط بين طرفين مذمومين . . .

أما الشح، فهو خلق ذميم، يتولد من سوء الظن وضعف النفوس، ويمده وعد الشيطان حتى يصير هلعا، والهلع : شدة الحرص على الشيء والشره به، فتولد عنه المنع لبذله والجزع لفقده . . .

قال الفضيل بن عياض

لم يدرك عندما من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة، وإنما أدرك بسخاء النفس، وسلامة الصدر والنصح للأمة. وسئل عن التواضع فقال أن تخضع للحق وتنقاد له وتقبل الحق من كل من تسمعه منه.

أطفال كوسوفو

كانوا هناك .. طيورها وزهورها
كانوا ربيعا ناضرا قد أزهرا
كانوا فراشا في رباها لاهيا
يحيا مع الأنسام حلما أخضرا
هذه مرابعهم وتلك دماؤهم
وهناك درب موجع قد أقفرا
فعودي بهامات الرجال وجدّدي
عزم الرجال .. فعزمه لن يقهرا
كوني سيوفا في صدر الظلم أن
تغتال فيه الروح أو طعم الكرى
فالحق في جوف الليالي صرخة
والفجر من قلب الدجى قد أسفرا.

فطرة سليمة

قال إياس : كان لي أخ فقال لي وهو غلام صغير.

من أي شيء خلقنا ؟ قلت : من طين، فتناول مدرة وقال : من هذا ؟ قلت : نعم خلق الله آدم من طين، قال : أفيستطيع الذي خلقنا ان يعيدنا إلى هذا الذي خُلِقْنَا منه ؟ قلت : نعم، قال : إذن فينبغي لنا أن نخافه.

من مكائد الشيطان

كم من شاب مستقيم اغواه الشيطان بنظرة حرام حتى أوقعه في الزنا ثم قال له :

كيف تصلّي وانت تفعل كبائر الذنوب ؟ اصبر حتى تتوب وتصلّي وانت نقي من الذنوب !!

فانظر كيف سوّل له الشيطان فترك الصلاة وضيّع عماد الدين.

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الفقر.

المدارس اليهودية

بعض أخلاق ومواصفات خطيب الجمعة

هذه الكلمة ألقيت في الدورة التدريبية لفائدة خطباء الجمعة التي نظمتها نظارة الأوقاف بتازة

إعداد الأستاذ : عبد الرفيع هندي
عضو الرابطة/ فرع تازة.

يقول الله -عز وجل- في محكم تنزيله : يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون.

إن صلاة الجمعة فريضة اختار الله لها يوما من بين الأيام السبعة، وفي ذلك إكرام لأمة محمد، صلى الله عليه وسلم، من بين الأمم، عن أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : أضل الله تبارك وتعالى عن الجمعة من كان قبلنا، كان لليهود يوم السبت، والأحد للنصارى فهم لنا تبع إلى يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق. رواه البزار وابن ماجه، وفي رواية لمسلم : أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة.

وبالنظر إلى الآيتين السالفتين فإننا نشير إلى أن الله تعالى أمر جماعة المومنين بترك البيع والذي هو سعي على العيال، إلى السعي إلى ذكر الله الذي يتجلى بخاصة في خطبة الجمعة، حتى إذا فرغ المومن من هذا الذكر الذي في صلاة الجمعة فهو مطالب بالاستمرار عليه : فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وبهذا المعنى تكون صلاة الجمعة محطة أسبوعية يقف عندها المسلم وسط مشاغل الدنيا ليذكر ربه، ومنها يتزود ويبقى ذاكرا ربه طوال أيام الأسبوع. كان عراك بن مالك، رضي الله عنه، إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال : اللهم إني أجبت دعوتك، وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني، فارزقني من فضلك، وانت خير الرازقين. ولذلك كله فإن لصلاة الجمعة دور عظيم في بناء المسلم، وفي بناء المجتمع المسلم بشكل عام، إضافة إلى كونها مكفرة لما صدر عن المسلم من ذنوب بينها وبين الجمعة السابقة.

وإن لصلاة الجمعة أهدافا إذا تحققت صلح أمر الفرد والأمة ومنها ما يلي :

1/ توضيح العقيدة الصحيحة، وترسيخها في قلب المسلم حتى لا تأخذه البدع والشبهات، وتلبيسات الشيطان، وحتى لا يسقط في الشرك والضلال.

2/ تذكير المسلم بالغاية من وجوده في دار الدنيا، وتنبيهه إلى ما ينتظره في الآخرة.

3/ التحسيس بان المسلمين جماعة واحدة، وانه لا انعزالية ولا رهبانية في الإسلام.

4/ التكوين العلمي، والعملي للمسلم.

5/ علاج الأمراض التي تفتك بالمجتمع، سواء كانت هذه الأمراض، أو الفتن أو المشاكل اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية أو غير ذلك، ويكون العلاج على ضوء كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

6/ تدارس احوال المسلمين، والنظر في احوالهم.

7/ تحقيق مرضاته بالتزام شرعه ممارسة وتطبيقا.

وبكلمات معدودة يمكن القول أن صلاة الجمعة تذكير، وتصحيح، وتوجيه وأمر ونهي، وتعليم وإصلاح.

وإن تحقيق هذه الأهداف والغايات يتوقف بدرجة أساسية جدا على الخطيب. ومن هنا ندرك خطورة هذه المهمة وصعوبتها فإن فشل الخطيب يؤدي حتما إلى عدم تحقيق الغاية من صلاة الجمعة وبذلك تتحول هذه الشعيرة إلى وعاء فارغ، ويصبح المنبر جامدا لا يؤدي دورة المرتجى، وتعظم المسؤولية حين يشعر الخطيب انه يقف في مكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يبلغ عنه ما جاء به. قيل لعبد الملك بن مروان : اسرع الشيب إليك !

فقال : كيف لا وانا أعرض عقلي في كل جمعة على الناس !

وقال مرة : شيبني صعود المنابر وتوقع اللحن.

وإذا كان العلماء ورثة الأنبياء كما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإن خطيب الجمعة لا يقل شانه عن ذلك ، وواجبه، أولا، أن يسمو بالفرد المسلم، وأن يسعى إلى النهوض بالأمة الإسلامية حتى تعود إلى عهدها الزاهر بعد أن تخلفت عن الركب الحضاري، وصارت في ذيل الأمم الأخرى، فواجب الخطيب أن يعود بالأمة إلى ما وصفها به ربها - عز وجل- كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله - ولكي يحقق الخطيب الهدف الذي من اجله جعل المنبر في الإسلام، لا بد أن تتوفر فيه مجموعة أخلاق ومواصفات وشروط نذكر في هذه الورقة بعضا منها سائلين الله التوفيق والسداد.

1/ إخلاص النية والعمل لله وحده. وفي هذا الخصوص يقول ابن القيم -رحمه الله- في مدارج السالكين : ص: 83 : فاعمالهم كلها لله، واقوالهم لله وعطاؤهم لله ... فمعاملتهم ظاهرا وباطنا لوجه الله وحده، لا يريدون بذلك من الناس جزاء ولا شكورا. ولا ابتغاء الجاه عندهم ولا طلب المحمدة والمنزلة في قلوبهم، ولا هربا من ذمهم ... فالعمل لأجل الناس وابتغاء الجاه والمنزلة عندهم، ورجائهم للضر والنفع منهم لا يكون من عارف بهم البتة، بل من جاهل بشانهم وجاهل بربه فمن عرف الناس انزلهم منازلهم، ومن عرف الله اخلص له أعماله واقواله - ومن هنا ينبغي أن يكون هم الخطيب مرضاة ربه بعمله. وانه يبتغي بعمله وجه الله تعالى والإسقاط في الرياء الذي عده كثير من علماء الأمة من الشرك.

2/ تجنب الرياء : إذا كان من مظاهر الإخلاص تساوي المدح والذم من الناس، فإن من مظاهر الرياء أن يحب المدح، ويكره الذم من الناس، فعمله كله أو نصيب منه يكون من أجل الخلق وليس لله. وقد جاء الوعيد من الله، عز وجل، ورسوله، صلى الله عليه وسلم، للذين يراؤون باعمالهم، روى مسلم في صحيحه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال فيما يرويه عن ربه عز وجل : من عمل عملا أشرك فيه غيري فهو له كله، وانا منه بريئ، وانا اغنى الاغنياء عن الشرك. وروى احمد والطبراني والبيهقي أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم،قال : إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله، قال : الرياء، يقول الله، عز وجل، يوم القيامة إذا جازى العباد باعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء.

3/ عدم العمل من أجل المدح، لا شك أن كثيرا من الخطباء يحبون أن يسمعوا المدح من الناس بل يعملون على جلب مدح الناس، ويشعرون بنشوة كنشوة المنتصر في ساحة الوغى، فتنسيهم هذه النشوة أنهم إنما يعملون لمرضاة الله، وليس ليسمعوا كلام المدح من غيرهم. ذكر الإمام الغزالي، رحمه الله، في الأحياء عن الحسن قال : كان عمر، رضي الله عنه، قاعدا ومعه الدرة والناس حوله إذ أقبل الجارود فقال رجل : هذا سيدي ربيعة فسمعها عمر، رضي الله عنه، ومن حوله، وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة، فقال مالي ولك يا أمير المؤمنين ؟ قال :مالي ولك ؟أما سمعتها، قال سمعتها فمه ؟ قال : خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فاحببت أن أطاطئ منك. ولأن الإنسان إذا أثني عليه بالخير رضي عن نفسه وظن أنه قد بلغ المقصود، فيفتر عن العمل، ولهذا قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما سمع رجلا يمدح رجلا في حضرته. ويلك، قطعت عنق صاحبك. رواه البخاري.

وإن المدح، كثيرا ، ما يدفع بالممدوح إلى الكبر والعجب والغرور وقد روي أن رجلا من الصالحين أثني عليه، فقال : اللهم إن هؤلاء لا يعرفوني وانت تعرفني. وقد ذم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، العجب والغرور فقال فيما رواه البخاري عن أبي هريرة : بينما رجل يتبختر في بردين وقد اعجبته نفسه خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة. وقال صلى الله عليه وسلم ، أيضا : ثلاث مهلكات : شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه.

وأما إذا تجنب الخطيب العجب والغرور، بل إن ثناء الناس زاد من همته وصدقه وإخلاصه، فهذا المدح والثناء لا باس به، وإن الشيطان أكثر ما يدخل من باب الغرور والكبر. ولذلك، فلا بد، للخطيب من خطة تنجيه من داء العجب والكبر والغرور.

4/التواضع : فالخطيب يحتاج إلى التخلق بالتواضع حتى يرفعه الله ويبارك في علمه وعمله، وإن الخطيب يجد نفسه في بعض المواقف والتي إن لم يدفع كيد الشيطان فيها كان من المغرورين المعجبين بانفسهم من ذلك انحناء الناس له بعد الانتهاء من الخطبة والصلاة لتقبيل يده، ومنها تياسر أهل التجارة معه، أو عدم قبول ثمن منه، أو إفساحهم له في المجلس إلى غير ذلك من مواقف الاحترام والتقدير التي يقابله الناس بها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه. رواه البخاري. وقال عليه الصلاة والسلام : ... وما تواضع أحد لله إلا رفعه. روي أن عمر بن عبد العزيز أتاه ليلة ضيف، وكان يكتب فكاد السراج يطفا فقال الضيف : أقوم إلى المصباح فأصلحه ؟ فقال : ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه، فقال الضيف : إذن أنبه الغلام ؟ فقال عمر : إنها أول نومة نامها فلا تنبهه. وذهب إلى البطة وملأ المصباح زيتا، ولما قال له الضيف قمت أنت بنفسك يا امير المؤمنين؟ أجاب قائلا : ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر، ما نقص مني شيء، وخير الناس من كان عند الله متواضعا.

5/ الكفاءة : إن خطبة الجمعة ليست بالأمر السهل، وكان سلفنا الصالح يخشى صعود المنبر، إلا أن الملاحظ، الآن، هو ضعف شديد في مستوى خطبة الجمعة فكثير من الخطباء إما يكسلون عن تهييئ خطبة جيدة فيكتفون بخطب مكتوبة مجموعة في كتب معينة، فيقوم الخطيب بقراءتها وإعادتها سنة بعد سنة لا يراعي في ذلك أن تلك الخطب كتبت في زمن وظروف غير زماننا وظروفه، يروي موسى محمد الأسود في كتابه : صفوة الأخبار ومنتقى الآثار. كان في أحد البلدان رجل جاهل يقرأ خطبته من كتاب فخطب في الصيف في موسم الحصاد، ودعا في آخر الخطبة : اللهم اسقنا غيثا نافعا ولا تجعلنا من القانطين. فجاءه أحدهم عند الانتهاء من الصلاة فقال : إذا لم يكن عندك علم ألا يوجد ذوق وفهم ؟ أهذا أوان طلب نزول المطر ؟ والله إن نزل مطر على البيادر فلتدفعن ثمن الزرع.

ومن هنا وجب على الخطيب أن يكون في مستوى علمي يسمح له اعتلاء المنبر : علم باللغة العربية، وعلم بالإسلام في جوانبه الشرعية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية، علم مبني على الكتاب والسنة، ولا بد له من معرفة بالتيارات الفكرية والسياسية في بلاد المسلمين، وبكل ما يقع فيها، ولا بد للخطيب أن يكون على اطلاع بما يحدث في واقعه وهو ما يسمى بفقه الواقع. ينبغي أن يعيش واقع الناس، ويعرف مشاكلهم، ومشاكل المجتمع وأمراضه، كل هذا يضاف إلى معرفة الحد الأدنى من اللغة العربية حتى لا تكثر في خطبته الأخطاء النحوية المشينة، قال أحد الشعراء :

يموت الفتى بعثرة بلسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه
وعثرته بالرجـــل تبرا على عجل

وقال يحيى بن خالد : ما رأيت رجلا، قط، إلا هبته حتى يتكلم، فإن كان فصيحا عظم في صدري، وإن قصر سقط من عيني.

وللخطيب أن يستعد بعد هذا إلى أسئلة الناس بعد كل خطبة ولذلك فهو مطالب بأن يكون على معرفة بالأمور الفقهية، وأن تكون لديه الشجاعة في أن يقول : لا أدري.

العلم والعمل : وكما أن الخطيب مطالب أن يأخذ نصيبا أوفر من العلم، فإنه ملزم بالعمل بما يعلم وإلا دخل في قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. وإذا لم يوافق سلوكه قوله فالنتيجة أن الناس سيعرضون عنه، وتظل خطبته كلاما فارغا ولغوا يسأم الناس منه ويعرضون عنه. فلا يليق بخطيب أن يخالف عمله قوله، أو أن يأمر الناس بشيء ولا يأتيه أو ياتي بعكسه، أو ينهى الناس عن شيء ثم يأتيه كالذي جاء في حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ دخل عالم جهنم فهو يدور حول أقتابه لأنه خالف عمله قوله. وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول : إني أخشى ما أخاف على نفسي يوم القيامة أن يقال لي : يا أبا الدرداء، لقد علمت فماذا عملت في ما علمت ؟ وإن الخطيب في مراقبة دائمة وشديدة من طرف العامة، يتصيدون عيوبه ومخالفاته، وكما يقال : زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل.

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيما يصح به وانت سقيم
وتراك تصلح بالرشاد عقولنا
أبدا وأنت من الرشاد عديم
فابدا بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدي
بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم .

والخطيب مطالب فوق ما قلنا بالالتزام بالاستقامة في السلوك والعمل، وأن لا يكون مراده عرض الدنيا، وأن يلتزم بالوقار والسكينة. ولا يخوض فيما يخوض فيه الناس، وأن يبتعد عن الرفث في القول وأن لا يرتاد أماكن الشبهات، ولا يتكلم أو يصاحب أهل الانحراف حتى لا يؤخذ ذلك إقرارا منه لأفعالهم . وعلى الخطيب أن يعتني بهندامه.

إن مسؤولية الخطيب عظيمة يجب عليه رعايتها حتى ينتفع المسلمون بها في دينهم ودنياهم، يقول الإمام القرافي رحمه الله : لما كانت القلوب تصدأ بالغفلة والخطيئة كما يصدأ الحديد، اقتضت الحكمة الإلهية جلاءها كل أسبوع بالمواعظ والاجتماع ليتعظ الغني بالفقير، والقوي بالضعيف والصالح بغيره.

وللشيخ كنون في حاشيته على الشيخ الزهوني كلام غليظ في حق صنف من الخطباء الذين ليسوا أهلا للخطابة ومع ذلك يصرون على صعود المنبر والناس لهم كارهون ، يقول : ولقد سلمت المنابر، اليوم، للحمير ومن ليس له من الفطنة لمصالح الناس في دينهم ودنياهم لا قليل ولا كثير. وأعظم من هؤلاء وأشد وأدهى وأمر المعجبون بارائهم وأذهانهم .... .

نسال الله تعالى أن لا نكون من هؤلاء، ونساله، جل وعلا، التوفيق والسداد حتى يعود للمنبر فضله ودوره فتنهض به الأمة وتزكو النفوس، وينقشع الجهل والحمد لله رب العالمين.

من أعلام القضاء في الإسلام

شريح القاضي... المثل العالي للنزاهة والأمانة

إعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

اهتم الاسلام بالقضاء، وعده من أشرف العبادات، التي يتقرب بها إلى الله تعالى، فبالقضاء العادل النزيه تصان الحياة، وتحفظ الأرواح والأعراض، والأموال، وينتشر الأمن، وتعمم الطمانينة في المجتمعات.

وقد توخى المسلمون-عبر تاريخهم- في اختيار القضاة، توفر مجموعة من الصفات المهمة،منها:العدالة ،حسن السيرة والسلوك، والعلم، والأمانة، وقوة الشخصية، والرحمة بالناس،وعدم الحرص على منصب القضاء، والنظر في مصالح المجتمع.

ومن هؤلا القضاة الذين توافرت فيهم هذه الصفات ونحوها من الفضائل الأخرى، القاضي شريح، الذي حق لتاريخ القضاء في الإسلام أن يفخر به، فمن هو هذا الفذ؟ وما سيرته؟

نسبه وشهرته.

هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر...ينتهي نسبه إلى قبيلة كندة، ولهذا عرف:بشريح بن الحارث الكندي.

عاشت أسرته في اليمن، ثم انتقل معها إلى المدينة المنورة، وقد جاوز الخمسين من عمره، ثم انتقل إلى الكوفة في زمن عمر بن الخطاب-ض-وعرف بشريح بن الحارث الكندي الكوفي.

ولادته:

ولد شريح في العام -43- قبل الهجرة النبوية، وهو بهذا قد أدرك الجاهلية، غير انه لم يكتب له الاجتماع بالنبي-ص- فقد وصل مع أسرته إلى المد ينة وعمره أكثر من خمسين سنة، وذلك بعيد وفاة النبي-ص- ولهذا لم يعده المؤرخون في الصحابة بل هو من التابعين، حيث التقى بالعديد من الصحابة، وروى عنهم الأحاديث الكثيرة.

والقاضي شريح هو أحد المعمرين في الجاهلية والإسلام، فقد عاش نحو120 سنة، قضى منها في زمن الإسلام 60 سنة في سلك القضاء.

اخلاقه وصفاته:

اتصف شريح بالذكاء الشديد، وبعد النظر، وكان ذا علم ومعرفة وحنكة وثقة مامونا، طيب النفس، متواضعا، يبادر بالسلام على من يلقاه.

وكان له باع كبير في الأقضية والفتاوى،كما كان له باع كبير في الشعر والأدب، ونظرة فاحصة في دقائق الأمور.

وكان كوسجا أطلس،اي قليل شعر اللحية، لين العريكة، كان حسن المعشر، فيه دعابة وخفة روح، كثير الاستشارة، كثير الاستغفار، إذا دخل السوق سبح وهلل وكبر، ليذكر الغافلين.

ولم يمنعه علمه وفضله وتوليه القضاء من مخالطة الناس، والسؤال عن اخبارهم، ومحادثتهم،ومبادلتهم حب الخير، والدلالة عليه، ومن هنا فقد حظي بتقدير العامة والخاصة واحترامهم،لما فيه من كرم نفس، وعلو همة، وصدق لهجة،وأمانة وإخلاص وتواضع.

كان شريح يقبل الهدية من أهله وأصحابه ومعارفه، لكنه كان يثيب عليها بافضل منها، ولا يمنعه هذا من قول الحق والقضاء به، ولو على أصدقائه أو كبار المسؤولين في الدولة، حتى صدق فيه قول علي-ض- انت أقضى العرب.

توليه القضاء

تولى شريح القضاء في الكوفة طوال60 سنة متتالية، وذلك في زمن الخلفاء الراشدين: عمروعثمان وعلي-ض-، وفي زمن الخلفاء الامويين:معاوية بن أبي سفيان-ض- وعبد الملك بن مروان وغيره.

وقد نقلت عنه الأحكام القضائية الرصينة، في عموم القضايا التي تم رفعها إليه، سواء كانت مالية او جنائية او اخلاقية او اجتماعية.

سبب توليه القضاء لعمر بن الخطاب :

روى الشعبي أن عمر بن الخطاب-ض- ساوم رجلا في فرس ، فركبه ليختبر قوته وتحمله، فعطب الفرس، فقال للرجل: خذ فرسك، فقال الرجل: لا، فاختلفا، فقال عمر: اجعل بيني وبينك حكما، قال الرجل: شريح الكندي، فتحاكما إليه، فقال شريح بادب: يا امير المؤمنين، اخذت الفرس صحيحا سليما على سوم، فعليك أن ترده سليما كما اخذته، فاعجب عمر بذلك، وسر له، ثم بعثه قاضيا إلى الكوفة، وقال له: ما وجدت في كتاب الله فاحكم به، وإلا فالسنة، فإن لم يكن فيهما فاجتهد رايك.

قصته مع علي بن ابي طالب

روي أنه لما رجع علي بن أبي طالب-ض -من حرب صفين، وجد درعا له - كان قد افتقدها- بيد رجل يهودي يبيعها في سوق الكوفة، فقال علي:هذه درعي، لم ابعها احدا، ولم اهبها، فقال اليهودي:بل هي درعي، وهي في يدي، فاختصما إلى قاضي الكوفة شريح،فقال لعلي: هل لك بينة انها درعك يا امير المؤمنين؟ قال:نعم، الحسن ابني، وقنبر مولاي ،قال شريح: شهادة الابن للأب لا تجوز،وكذلك شهادة العبد لسيده، فقال علي:سبحان الله:رجل من أهل الجنة.

فدهش اليهودي من تواضع علي-ض- ومن شجاعة شريح في قول الحق، فاسلم قائلا:امير المؤمنين يقدمني إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه؟ اشهد أن هذا الدين حق، واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

ثم قال:يا امير المؤمنين، والله إن الدرع هي لك،سقطت منك ليلة ذهابك إلى صفين فاخذتها.

الحج : مقاصده وأهدافه

تقديم الأستاذ : أحمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

أركان الحج

والركن في الحج هو : ما لا ينجبر بالدم بل يفسد الحج بتركه.

1- الإحرام وهو : نية الدخول في الحج او العمرة، أو هما معا :

وواجباته : اي الإحرام : ابتداؤه من الميقات المكاني. والتلبية المتصلة به. والتجرد من المحيط وكشف الراس.

سننه : الغسل المتصل بالإحرام. صلاة ركعتين بعد الغسل وقبل الإحرام.

مندوباته : إزالة الشعر، والاوساخ قبل الغسل. الاقتصار على تلبية الرسول ،صلى الله عليه وسلم، وهي : لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. تجديد التلبية عند كل تغيير حال. التوسط في علو صوته. التوسط في ذكرها.

محظوراته : يحرم على الذكر لبس محيط وستر وجهه أو راسه، ويحرم على الأنثى لبس في يديها إلا الخاتم، ويحرم عليها ستر وجهها إلا لفتنة، ويحرم على المحرم دهن الجسد بطيب أو بغيره لغير علة، وكذلك يحرم إزالة ظفر أو شعر من سائر الجسد ولا يتعرض المحرم لشيء من صيد البر في الحرم وغيره، ولا يذبح صيدا إلا الطير الذي لا يطير مثل: الأوز أو الدجاج، ويحرم على المحرم الجماع وإنزال المني، ولو بمقدماته ولو علم السلامة، ويفسد حجه بذلك إن وقع قبل يوم النحر أو فيه إن كان قبل رمي جمرة العقبة.

2- السعي بين الصفا والمروة:

شروط صحته : أن يتقدمه طواف صحيح سواء أكان الطواف واجبا كطواف القدوم، أو فرضا او نفلا. إكمال سبعة أشواط البدء من الصفا. الموالاة بين اشواطه.

واجباته : أن يتقدمه طواف ركن او واجب . تقديمه على الوقوف بعرفة إن وجب عليه طواف القدوم، وتاخيره إلى ما بعد طواف الإفاضة لمن لم يجب عليه طواف القدوم. المشي إلا لعذر. موالاته للطواف إلا الفاصل اليسير.

سننه : صعود الرجل على الصفا والمروة، وكذلك المراة إذا خلا الموضع من الرجال. الإسراع بين العمودين الأخضرين في الذهاب والعودة. الدعاء في حال السعي، وحالة الرقي على الصفا والمروة.

مندوباته : يندب للسعي الأشياء التي تشترط للصلاة كالطهارة من الحدث والخبث ويندب الوقوف على الجبلين والخروج من باب الصفا.

3- الوقوف بعرفة ليلة النحر:

ينقسم الوقوف إلى وقوف ركن ووقوف واجب. الوقوف الركن : أن يقف في أي وقت من الليل بعد غروب يوم التاسع من ذي الحجة إلى الفجر. أما الوقوف الواجب فهو : الوقوف في أي جزء من النهار بعد الزوال، وتجب الطمانينة في الوقوف الركن، والمراد بالوقوف: هو : الحضور بارض عرفة، ولو برهة.

سننه : قصر الظهر والعصر، وجمعهما جمع تقديم.

مندوباته : الوقوف بعد العصر بجبل الرحمة متوضئا. الوقوف مع الناس . القيام إلا لتعب. الدعاء والتفرغ للذكر إلى الغروب.

4- طواف الإفاضة:

وقت اداته : من طلوع فجر يوم النحر إلى آخر شهر ذي الحجة ثم يكون قضاء وعليه هدي ويجب تاخيره بعد الرمي، ويندب تاخيره بعد الحلق والنحر، وندب فعله في ثوب إحرامه وندب فعله عقب حلقه بلا تاخير.

شروط الطواف مطلقا سواء أكان ركنا أم واجبا ام نفلا :

● الطهارة من الحدث والخبث ●وستر العورة ● جعل البيت عن اليسار ● خروج كل البدن عن الشاذروان ● خروج كل البدن عن حجر إسماعيل ● إكمال سبعة أشواط ● أن تكون الأشواط متوالية، وأن يكون داخل المسجد.

واجباته : ● ابتداء الطواف من الحجر الأسود ● المشي للقادر ● ركعتا الطواف.

سننه : تقبيل الحجر عند الشوط الأول قبل الشروع فيه إن تيسر ● استلام الركن اليماني عند الشوط الأول ● الإسراع المتوسط المسمى بالرمل في المشي للذكر في الأشواط الثلاثة الأولى إن أحرم من الميقات ● الدعاء بلا حد.

مندوباته : تقبيل الحجر الأسود في غير الشوط الأول ● استلام الركن اليماني في غير الشوط الأول ● الدنو من البيت للرجال ● الدعاء بالملتزم بعد الفراغ من الطواف ● الدعاء عند ابتداء كل شوط، ويندب أن يكون بالدعاء الوارد .

انطباعات عن الزيارة المولوية لطنجة سنة 1947

تتمة

والانطباع الثاني عن التجمع الذي وقع في المندوبية السلطانية، حين القى جلالته الخطاب التاريخي، واستقبل مختلف الوفود. وقد برزت المندوبية في حلة باهرة من الزينة، وزادها بهاء، الأمواج البشرية التي كانت تتلاقى فيها، وهي تاسر النظر بازيائها الوطنية البديعة، التي لم تكن ملفقة كما نراها ،اليوم، او غير مهندمة من عدم التعود على لباسها، هذا فضلا عن الموسيقى التي كانت تتردد انغامها بين جوانب حديقة المندوبية الفسيحة.

ولاأقول كلمة عن الخطاب العظيم، إلا انني أذكر انه كان معي الأستاذ عبدالجليل خليفة، من البعثة المصرية التي كانت تعمل في تطوان، وكان هو قد انفرد بتعليم انجال سمو الخليفة السلطاني مولاي الحسن بن المهدي، فحين انتهى جلالة الملك من إلقاء خطابه، وهو في قمة التاثر بما تضمنه من تصريحات سياسية وأفكار وطنية، قال لي الأستاذ عبدالجليل: انه لايوجد في ملوك المسلمين والعرب ،اليوم، من يستطيع أن يفوه بمثل هذا الخطاب. ولما قابل العلماء جلالة الملك، حكيت له عن قول الأستاذ المصري، فسر - رحمه الله - بذلك القول، وقال لي: قل له: وهو مع ذلك مقيد!، وأشار بيديه الكريمتين بمثل القيد.

ومن الانطباعات صلاة الجمعة في المسجد الأعظم بإمامة جلالته، وأظن انها اول صلاة جمعة أم جلالته فيها الناس ولاتسل عن الاستعداد الذي قام به المسؤولون والهيات الوطنية، وجميع طبقات الشعب لهذه الصلاة، ولم يكن الناس يعلمون انه هو الذي سيكون الإمام. فلما صعد المنبر وبدا يلقي الخطبة، كانت المفاجاة عظيمة، ودعا جلالته في اخر الخطبة الثانية لملوك المسلمين ورؤسائهم، وكانت التفاتة كريمة في غاية النبل، والإيمان بالوحدة الإسلامية.

جائزة عبد الله كَنون

تذكر لجنة جائزة عبد الله كَنون للدراسات الإسلامية والأدب المغربي أن آخر أجل لقبول الأبحاث هو30 ابريل الجاري .
لذا يتعين على السادة الأساتذة الراغبين في الترشيح لهذه الجائزة أن يبعثوا بابحاثهم إلى العنوان الآتي .
لجنة جائزة عبد الله كَنون الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي.
صندوق البريد رقم :351 الرباط / المملكة المغربية.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير. رقم :7 - أكدال - الرباط.
الهاتف : 67. 03. 51 .
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة :25201015549.01 وكالة بنك الوفاء-حي أكدال - رقم :83 شارع فال ولد عمير - الرباط -.
تصفيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط - .

تأملات و خواطر

هذا الزائر المشاغب.. كيف نواجهه؟

حالة من القلق يعيشها الانسان في عصرنا، وانعكست هذه الظاهرة على العلاقات الأسرية، وكادت أن تنفصم الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة، وأصبحت صلة الرحم نكتة للتندر والكلام غير المباح، وزاد الطين بلة هذا الزائر الذي يدخل إلى البيوت بغير استئذان، ويلتف الناس في بيوتهم حول هذا الزائر المشاكس الذي يشغلهم عن شؤون حياتهم ويحول بينهم وبين طرح هذا المشكل أو ذاك من مشاكلهم المطلوب حلها حتى لايفوت الأوان، ويرحم الله ذلك الصديق الذي كان يتندر في مجالسنا، عندما يرانا نصغي ونشاهد برامج التلفزيون فيقول ساخرا:

ها التلفا.. جات..

فلا حديث للناس وهم متجمدون أمام شاشة التلفاز إلا عن لاعب كرة، أو مهرجان للسباق أو عرض أفلام أو مشاهد الحرب في هذا البلد أو ذاك، وفي غمرة هذه المشاهدات ينسى هؤلاء مشاكلهم الحقيقية، وخاصة أفراد العائلة الواحدة التي لاتجد الوقت الكافي لطرح قضاياها وتناولها بصورة حميمية فيها دفئ وعاطفة وحنان، وكم من المشاكل التي تم تجاوزها بسبب التلفزيون الذي يملؤ علينا أبصارنا وأسماعنا فلا نفيق من غيبوبتنا إلا بعد أن ينتهي عرض فيلم أو انتهاء حلقة من حلقات المسلسلات المكسيكية والبرازيلية والتي يستغرق عرضها شهورا طويلة.

ثم إن هذا الزائر الذي يقتحم علينا بيوتنا في كل وقت ومتى شاء لايكفيه أن ينغص علينا سعادتنا وحياتنا المثلى الهادئة، بل يتوجه إلى أبنائنا بمشاهد العنف والجريمة فينمي فيهم الغضب والقلق ويشغلهم عن قراءة كتاب أو مراجعة درس حتى إذا حل وقت الامتحان ترى الطفل مضطربا مشتت العقل لايدري كيف يضع الجواب الصحيح على أسئلة معلميه وأساتذته.

ولايتردد هذا الزائر المشاغب من بث سمومه بين الأسر والعائلات الحريصة على تمسكها بقيم الأخلاق، فيقتحم عليها جوها بالرقص السافل، والغناء الفاضح، والكلام السفيه، ويفاجا رب الأسرة بهذه المشاهد، فيضطر إلى الانصراف من مجلسه بين أولاده، أو يضطر أبناؤه إلى التواري عن المجلس.

حدثني رب أسرة عن هذه الظاهرة والحرج الذي يحس به وهو بين أبنائه بسبب سخف برامج التلفزيون وميوعتها فقال لي:

- لقد حملت جهاز التلفاز إلى الجوطية لأبيعه واستريح منه بعد أن شعرت بالقلق على أولادي الكبار والصغار..

وبعد أن سكت لحظة قلت له:

- والآن لايوجد عندك تلفزيون، أليس كذلك؟

وقبل أن يجيبني أطلق ضحكة هستيرية، بعدها قال:

- اشتريت جهازا آخر، لأن القيامة قامت في وجهي من طرف الأسرة والأبناء.

- وإذن، لم يعد التلفاز شرا بالنسبة لك؟

أجاب وهو يحملق في وجهي بقلق ظاهر:

- ومع انه شر.. فارى أنه شر لابد منه...

محمد الخضر الريسوني

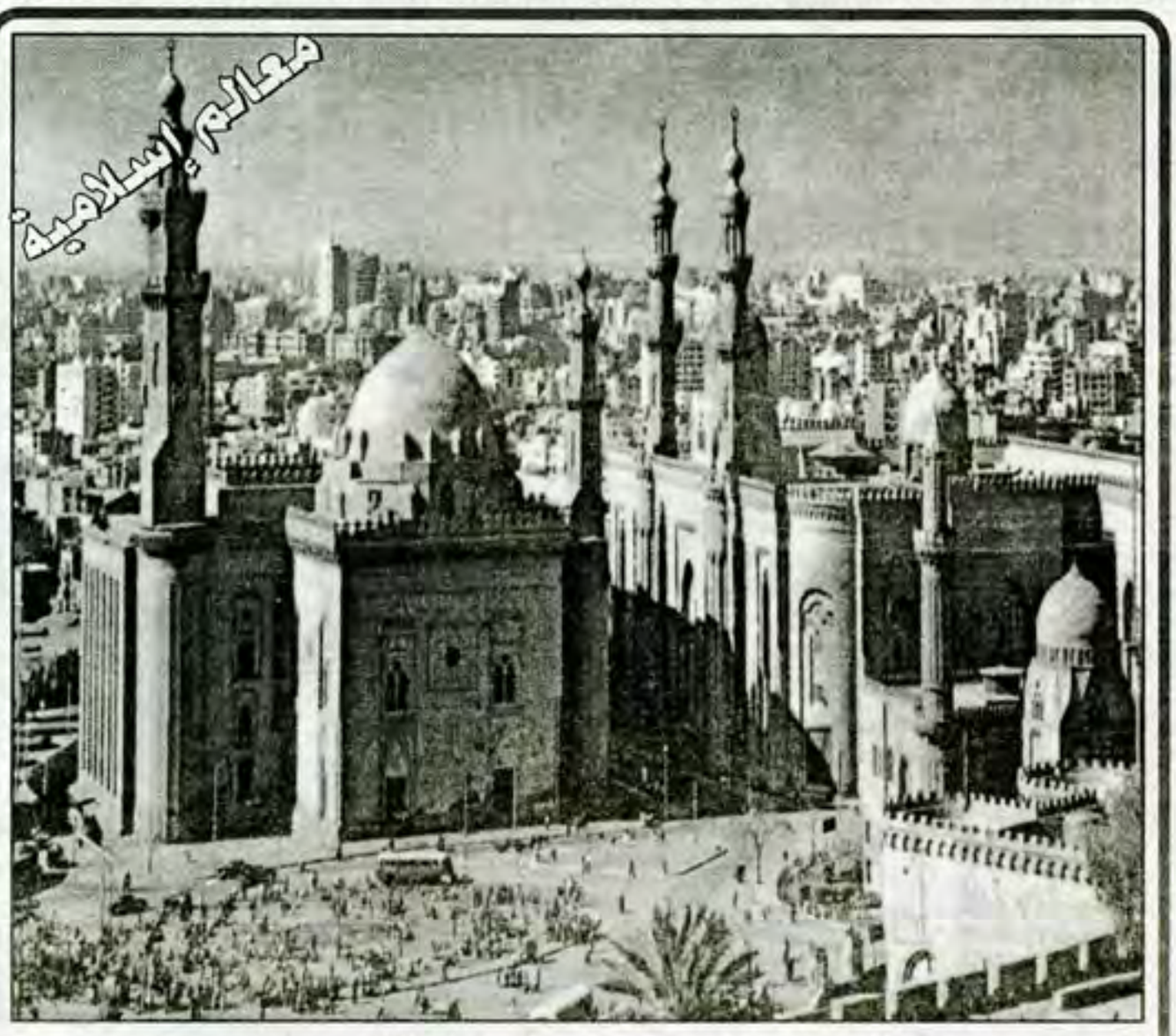

جامع السلطان حسين وجامع الرفاعي بالقاهرة

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة العاديات وسورة القارعة

أولا : سورة العاديات

التعريف بها: هي السورة المائة في ترتيب المصحف وترتيبها في النزول 14. نزلت بمكة المكرمة بعد سورة العصر، وعدد آياتها 11 آية وعدد ألفاظها 40 لفظة.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة ماننقله عنه بحذافيره. قال: سورة العاديات مكية، وهي تتحدث عن خيل المجاهدين في سبيل الله، حين تغير على الأعداء ، فيسمع لها عند عدوها بسرعة صوت شديد، وتقدح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها ، وتثير التراب والغبار، وقد بدأت السورة بالقسم بخيل الغزاة- إظهارا لشرفها وفضلها عند الله- على أن الإنسان كفور لنعمة الله تعالى عليه، جحود لآلائه وفيوض نعمائه، وهو معلن لهذا الكفران والجحود بلسان حاله ومقاله، كما تحدثت عن طبيعة الإنسان، وحبه الشديد للمال، وختمت السورة الكريمة ببيان أن مرجع الخلائق إلى الله للحساب والجزاء ، ولا ينفع في الآخرة مال ولا جاه ، وإنما ينفع العمل الصالح . ا.هـ. من صفحة 309.

سبب نزولها :

جاء في كتاب أسباب النزول للنيسابوري ، بعد البسملة ، قال: قال مقاتل: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى حي من كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمر والأنصاري فتاخر خبرهم ، فقال المنافقون : قتلوا جميعا، فاخبر الله تعالى عنها، فانزل- والعاديات ضبحا - يعني تلك الخيل. وعن عكرمة عن ابن عباس -ض- أن رسول الله -ص- بعث خيلا فاسهبت شهرا لم ياته منها خبر، فنزلت - والعاديات ضبحا- ضبحت بمناخرها إلى آخر السورة ، ومعنى أسهبت: أمعنت في السهوب ، وهي الأرض الواسعة جمع سهب.

ثانيا : سورة القارعة

التعريف بها :

هذه السورة هي السورة رقم 101 ترتيبا في المصحف، وترتيبها في النزول 30، نزلت بمكة بعد سورة قريش، وعدد آياتها 11 آية، وعدد ألفاظها 36.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سورة القرآن بصدد الحديث عنها ما قاله مؤلفه: سورة القارعة مكية . وهي تتحدث عن القيامة وأهوالها ، والآخرة وشدائدها ، وما يكون فيها من أحداث وأهوال عظام، كخروج الناس من القبور، وانتشارهم في ذلك اليوم الرهيب كالفراش المتطاير، المنتشر هنا وهناك، يجيئون ويذهبون على غير نظام من شدة حيرتهم وفزعهم، وكنسف الجبال وتطايرها حتى تصبح كالصوف المنبث المتطاير في الهواء، بعد أن كانت صلبة راسخة فوق الأرض، وقد قرنت بين الناس والجبال تنبيها على تاثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالصوف المندوف، فكيف يكون حال البشر في ذلك اليوم العصيب؟ وختمت السورة الكريمة بذكر الموازين التي توزن بها أعمال الناس، وانقسام الخلق إلى سعداء وأشقياء حسب ثقل الموازين وخفتها.

وسميت السورة الكريمة بالقارعة لأنها تقرع القلوب والأسماع بهولها .اهـ لمؤلفه محمد علي الصابوني صفحة 310 الطبعة الثانية 1399 هـ 1979 . مكتبة الغزالي.

سبب نزولها : لم أجد لها سببا للنزول ، خاصة في كتاب أسباب النزول للنيسابوري وكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي.